كلمة نقيب المحررين الياس عون
ألقاها نيابة عنه ابرهيم عبده الخوري
في ذكرى الدكتور جميل جبر
بيت شباب في ٢٣ آب ٢٠١٣

الكلام على الدكتور جميل جبر، بعد عام على رحيله، كلام على اديب متبحّر في الفنون الادبية . كتب النقد الادبي والقصة والدراسة التاريخية . وألفّ معجماً تناول فيه حياة ادباء لبنانيين كان لهم وما زال حضور فاعل على الساحة الادبية داخل الحدود وخارجها . ودخل اسمه الآداب العالمية عندما تحدث عنه مطولاً قاموس لاروس Larousse .

هذا المتوثب دوماً نحو العطاء الادبي حَمَلَ اليراع باكراً. فعلى مقاعد الدراسة غرف من الكتب الفوائد تلو الفوائد . غرف المعرفة تلو المعرفة .

وبعدما ولج ميدان العمل انغمس حتى أذنيه في معمعان الادب . وعندما ترأس تحرير مجلة "الحكمة" خلفاً للروائي فؤاد كنعان، تكوكب حوله وحولها نخبة من ادباء لبنان ، وفي المقدمة كتّابٌ تخرّجوا من مدرسة الحكمة او مدرسة المطران كما كانت تُسمّى يومذاك . فأمطرها بوابل من المقالات في شتى فنون المعرفة . لقد كانت مجلة طليعية الى مجلتي "الاديب " والآداب" .

كان الدكتور جميل جبر – رحمات الله عليه – قارئاً نهماً. غرف من ينبوع الادب العالمي وما ارتوى . ورافق المذاهب والتيارات الادبية التي عرفها لبنان والعالم في النصف الثاني من القرن المنصرم . ووقف فوق المنابر متحدثا عن شؤون الادب المعاصر وشجونه .

في عمره الوردي كان اديباً ذواقة . كان اديباً مبدعاً، وحر الكلام ، ومؤتمناً على الجملة العابقة بطيب المعرفة .

وما أخلد يوماً الى الراحة الاّ وكان الكتاب جليسه .. كان نديمه .. كان مؤنسه في العشيات.

في محراب الادب شب الدكتور جميل جبر . ومع الايام كان الادب دينه وديدنه . كان رفيق العمر في الايام الصعبة ، وكان مبتغاه في ايام الحلاوات .

لقد اغنى الدكتور جبر الخزانة الادبية بمؤلفات بوأته مرتبة مميزة في دنيا الادب. والجيل الادبي الصاعد غرف من هذه المؤلفات كل جديد في عالم النقد والقصة والمقالة والسيرة الذاتية والتحقيق الادبي .

وفي ذكراه يكفيه فخراً انه بقي اديباً لبنانيا تتعرف عليه الاجيال عبر عطاءاته الخلاّقة، وتتعرف عليه أكثر فأكثر عندما تفتح قاموس لاروس Larousse واسمه مغروس فيه بماء الذهب .

دكتور جميل،

عرفناك اديباً موهوباً في ايامك الزاهية .

وفي ايامك الاخيرة كنت متكئاً على عصا المعرفة ، وصولجان الابداع يعلو الرأس .

وبعد غيابك تظل اديباً نغرف من بحرك كل الخيرات الادبية . وسلام عليك في عليائك .